وبئس المصير اي وبئس المكان الذي يصير اليه الكافر [illegible]
قوله عز وجل **واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل**
وكانت قصة بناء البيت على ما ذكره العلماء واصحاب السير
ان الله خلق موضع البيت قبل ان يخلق الارض بالفي عام فكانت زبدة
بيضا على وجه الماء فدحيت الارض من تحتها فلما اهبط الله ادم
عليه السلام الى الارض استوحش فشكى الى الله تعالى فانزل الله البيت
المعمور وهو من ياقوتة من يواقيت الجنة له بابان من زمرد اخضر
باب شرقي وباب غربي فوضعه على موضع البيت وقال يا ادم اني
اهبطت لك بيتا تطوف به كما يطاف حول عرشي وتصلي عنده كما يصلى
عند عرشي وانزل عليه الحجر الاسود وكان ابيض فاسود من مس الحيض
في الجاهلية فتوجه ادم من الهند ماشيا الى مكة وارسل الله اليه
ملكا يدله على البيت فحج ادم البيت واقام المناسك فلما فرغ تلقته
الملائكة وقالوا له بر حجك يا ادم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي
عام قال ابن عباس حج ادم اربعين حجة من الهند الى مكة على رجليه
فكان على ذلك الى ايام الطوفان فرفعه الله الى السماء الرابعة وهو البيت
المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه وبعث الله
جبريل حتى خبا الحجر الاسود في جبل ابي قبيس صيانة له من الغرق وكان
موضع البيت خاليا الى زمن ابراهيم عليه السلام ثم ان الله تعالى امر
ابراهيم بعد ما ولد له اسماعيل واسحق ببناء بيت يذكر فيه ويعبد
فسال الله ان يبين له موضعه فبعث الله السكينة لتدله على موضع
البيت وهي ريح خجوج لها راسان تشبه الحية والخجوج من الرياح
هي [illegible] السريعة الهبوب وقيل هي الملتوية في هبوبها [illegible]
ابراهيم ان يبني حيث تستقر السكينة فتبعها ابراهيم حتى اتيا موضع
البيت فتطوقت عليه كتطوق الحية وقال ابن عباس بعث الله تعالى
سحابة على قدر الكعبة فجعلت تسير وابراهيم يمشي في ظلها [illegible]

على موضع

على موضع البيت فنودي منها يا ابراهيم ابن على قدر ظلها ولا تزد ولا
تنقص وقيل ارسل الله الريح فكنست له ما حول الكعبة حتى ظهر له اساس
البيت الاول فذلك قوله تعالى واذ بوانا لابراهيم مكان البيت فبنى
ابراهيم واسماعيل البيت فكان ابراهيم يبنيه واسماعيل يناوله الحجارة
فذلك قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم **القواعد** من البيت جمع قاعدة وهي
اساس وقيل جدر من البيت قال ابن عباس بنى ابراهيم البيت من
خمسة اجبل من طور سينا وطور زيتا ولبنان جبل بالشام والجودي
جبل بالجزيرة وبنى قواعده من حراء جبل بمكة فلما انتهى ابراهيم
الى موضع الحجر الاسود قال لاسماعيل ائتني بحجر حسن يكون للناس
علما فاتاه بحجر فقال ائتني باحسن منه فمضى اسماعيل ليطلب حجرا
احسن منه فصاح ابو قبيس يا ابراهيم ان لك عندي وديعة
فخذها فقذف بالحجر الاسود فاخذه ابراهيم فوضعه مكانه
وقيل ان الله تعالى امر ابراهيم واسماعيل بسبعة املاك يعينونهما
على بناء البيت فلما فرغا من بنائه قالا **ربنا تقبل منا** وفي الاية اضمار
تقديره ويقولان ربنا تقبل منا اي ما عملنا لك وتقبل طاعتنا اياك
وعبادتنا لك **انك انت السميع** اي لدعائنا **العليم** يعني بنياتنا قوله
تعالى **ربنا واجعلنا مسلمين لك** يعني موحدين مخلصين خاضعين لك
فان قلت الاسلام اما ان يكون المراد منه الدين والاعتقاد او الاستسلام
والانقياد وقد كانا كذلك حالة هذا الدعا فما فائدة هذا الطلب
قلت فيه وجهان احدهما ان الاسلام عرض قائم بالقلب وقد لا يبقى
فقوله واجعلنا مسلمين لك يعني في المستقبل وذلك لا ينافي حصوله
في الحال الوجه الثاني يحتمل ان يكون المراد منه طلب الزيادة في الايمان
فكانهما طلبا زيادة اليقين والبصيرة وذلك لا ينافي حصوله
في الحال **ومن ذريتنا** اي ومن اولادنا **امة** اي جماعة **مسلمة** اي خاضعة
[illegible] لك [illegible] لان الله تعالى اعلمهما ان في ذريتهما [illegible]

Copyright © King Saud University